الترجمة ودورها في تطور الأدب العبري الحديث مذاهبه الأدبية وتياراته

إعداد

د. عصام علي خلف / كلية الآداب _ جامعة الأنبار

م.م/ عفتان مهاوش شرقي / كلية التربية _ القائم _ جامعة الأنبار

ملخص البحث

تناولنا في دراستنا هذه موضوعاً بحثياً يربط ما بين اللغة والأدب في الدراسات العبرية المعاصرة، إذ يدور حول قضية الترجمة من وإلى اللغة العبرية ودورها في تطور الأدب العبري الحديث . وقد لعبت الترجمة دوراً مهماً على جانبي للموضوع ، وهما جانب اللغة حيث اتسعت الحصيلة اللغوية للغة العبرية ، ثم جانب الأدب إذ اضيفت مصطلحات جديدة في الأدب العبري الحديث لم يكن يعرفها من قبل .

قمنا في هذ الإطار بدراسة ثلاثة مراحل في تاريخ تطور الأدب العبري الحديث ، رأينا أنه قد ظهر فيها دور الترجمة بشكل واضح في تطور هذا الأدب ،أولاً: مرحلة " الهسكالاه " حيث اكتسبت اللغة العبرية مفردات أدبية جديدة ومصطلحات . كما أشرنا إلى دور المترجمين العبريين في هذا التطور، مثل "موشيه مندلسون" و"اسحاق إدوارد سيلكينسون" حيث قاموا بترجمة الأعمال الأدبية الأوربية البارزة مما ساعد الأدب العبري على الانفتاح على الآداب الدنيوية الحديثة .

ثانياً: مرحلة الحداثة والتي ظهر فيها دور الترجمة الذي أتاح للأدب العبري الحديث التعرف على التقنيات الحديثة للآداب الأوربية. كما ظهر دور أدباء عبريين من أمثال "أفراهام شلونسكي" و"شاؤول تشيرنيحوفسكي" واسهماتهم في ترجمة الآداب الأوربية البارزة إلى اللغة العبرية .

ثالثاً: واخيرا مرحلة ما بعد الحداثة ؛ حيث ظهر دور الترجمة بشكل بارز في الأدب العبري حيث تمت ترجمة أعمال كثيرة جدا من أنواع ما بعد الحداثة في الأدب والتي اشتهر منها نوع أدب الخيال العلمي الذي انتشر على مساحة كبيرة جداً من العالم .

ثم اشرنا إلى الترجمة من اللغة العبرية إلى اللغات الأخرى ، حيث استقر الأدب العبري وأخذ شخصيته الواضحة فكانت هناك ضرورة ملحة للتعريف به أمام العالم والترويج له كأدب عبري إسرائيلي . كما أشرنا إلى مؤسسات الترجمة في إسرائيل .

***

Abstract

Translation (T.) is the expression in another Language, in this research we've studied a Subject which is related to the Language and the Literature in the Modern Hebrew studying. It is "The Translation and its function in development of the Modern Hebrew Literature" (M.H.L.).The (T.) had a very important function in the development of the Modern Hebrew language and its literature, when it increased the Hebrew vocabularies in general, and the literature vocabularies and terms specially.

We studied three periods along the M.H.L.'s history, first period was the " Hascala ההשכלה ", which has the first steps of the development of M.H.L. . The (T.) Helps increasing the Modern Hebrew language Vocabularies and its literature's terms. We mentioned some of translators in this period, who were "Moshe Mendelsohn" and "Isaac Edward Selkinson" and some of their works. The second period was the" Modernism מודרניזם" where T. helps M.H.L. & L. to know the modern technics and Vocabularies to use it in its products. We mentioned two of the most famous translators from this period, who are "Abraham Shloneski" and" Shaol Chernohoviski" and their participants in the translations form the foreign literature to the Hebrew literature. The third Period was the post-modernism בוסט-מודרניזם", where T. had a very important function to develop the M.H.L. &L. . It had a lot of translators, who translates a lot of science fiction and fantasy work.

By the end of the search, we talked about literature Translation from the Hebrew language to the foreign languages .we also talked about the Israeli associations for translation.

مقدمة :

مر الأدب العبري الحديث بمراحل عدة من تطوره قبل أن يستطيع أن يجد له موطأ قدم بين الآداب الأخرى. فقد مثلت الترجمة عن اللغات الأخرى إلى اللغة العبرية إحدى الوسائل التي اعتمدها الأدب العبري للتعرف على الآداب الأخرى، ومن ثم النقل عنها فنياتها واتجاهاتها الأدبية . ولا يتفرد الأدب العبري في ذلك عن الآداب الأخرى، إذ كانت الترجمة وما زالت هي إحدى الوسائل التي تنتهجها الآداب العالمية في التعرف على الآداب الأخرى وعلى مناهجها ومذاهبها الأدبية .

والترجمة في اللغة تعني التفسير بلسان آخر، ومنها الترجمان[١]. الترجمة هي إذن نقل نص ما من لغته التي كُتِبَ بها إلى لغة أخرى . ومما لاشك فيه أن الترجمة لعبت دوراً كبيراً في نقل الثقافات القديمة إلى الأزمنة الحديثة كما حدث من خلال الترجمات والشروح العربية للثقافة اليونانية القديمة التي ساعدت على نمو الحضارة الأوربية في العصور الوسطى وعصر النهضة.

وقد اتجه اليهود إلى ترجمة الأعمال الأدبية العالمية الجيدة إلى اللغة العبرية . وساعد هذا الاتجاه على نمو اللغة وزيادة ألفاظها وتنوع أساليبها . وكان الأديب "شاؤول تشيرنحوفسكي" من الرواد في هذا المجال . لقد ترجم إلى العبرية كثيراً من الأعمال الأدبية . وكان هدفه الرئيسي من الترجمة هو إكساب العبرية ثروة الآداب العالمية الأخرى حتى تصير لغة عالمية.أما اللغوي "أليعازر بن يهودا " فقد كان له هدف آخر من الترجمة إلى العبرية وهو إكساب النثر العبري البساطة والعملية، فقد كان الكتاب يميلون في ذلك الحين إلى استعمال الصور البلاغية والتعبيرات المعقدة الصعبة في النثر [٢] .

ولاشك أن الترجمة من أهم عوامل الانتشار الثقافي، فهي المعبر الملموس لنقل التراث وتيارات العلم والمعرفة . وربما انفرد "أفراهام شلونسكي " في ترجماته بمميزات كثيرة جديرة بالنظر والاعتبار من حيث ابتكار الاساليب والمصطلحات الجديدة .

يقول " افراهام شأنان " أن " شلونسكي " حقق انجازات فنية رائعة للغاية فقد نقل إلى العبرية أكثر من ثلاثة وسبعين كتاباً من أمهات الكتب العالمية، وبحسه اللغوي واتقانه للغة الأصلية نقلها للعبرية بصورة رائعة في سلاسة ويسر، ولهذا فإن " شلونسكي " يعتبر شخصية فريدة في جيل المترجمين [٣] . ولم يكن " شلونسكي " الأديب الأوحد الذي قام بترجمة الأعمال الأدبية العالمية إلى اللغة العبرية، إنما كان هناك العديد من الأدباء العبريين قاموا بترجمة أعمالا أدبية كثيرة عن لغات عالمية مختلفة إلى اللغة العبرية من بينهم شعراء وكتاب نثر .

---

[١]) الرازي (الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر)، مختار الصحاح، رتبه:الاستاذ محمود خاطر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص ٢٢٦ .

[٢]) العُكش(د. سعيد عبد السلام)، دراسة معجمية لمصطلحات الأدب .. عبري–عربي، القاهرة ١٩٩٧، ص ٨٠٩ .

[٣]) שאנן (אברהם) ، עמ' 845 .

والسؤال الذي يطرحه هذا البحث هو : هل لعبت الترجمة دوراً أدى إلى تطور الأدب العبري الحديث ؟ ومن هم أشهر المترجمين الذين أثرت أعمالهم الأدب العبري ؟ سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤل المطروح وبشكل مقتضب .

هدف الدراسة :

تدور أهمية البحث وهدفه حول إلقاء الضوء على قضية الترجمة ودورها في الأدب العبري الحديث، ذلك الدور الذي أتاح لأديب وقارئ اللغة والأدب العبري التعرف على الآداب العالمية الأخرى وتياراتها ومذاهبها الأدبية .

منهج الدراسة :

رأيت أن منهج الدراسة "الوصفي التاريخي" انسب المناهج البحثية التي تناسب هذا الموضوع البحثي الأدبي، الذي يتم من خلاله استعراض قضية الترجمة في الأدب العبري استعراضاً تاريخياً وصفياً والذي يرشدنا في النهاية إلى كيفية تطور موضوع الترجمة إلى أن صارت إلى ما هي عليه في الوقت الحاضر .

ومن أجل عرض هذه القضية قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، تدور حول دور الترجمة في تطور الأدب العبري الحديث في مراحله المختلفة . يتناول المبحث الأول دور الترجمة في أدب مرحلة الهسكالاه (التنوير) والإحياء القومي . ويتناول المبحث الثاني دور الترجمة في أدب مرحلة الحداثة . وأخيراً يتناول المبحث الثالث دور الترجمة في أدب المرحلة المعاصرة . ثم نختتم البحث بخاتمة تتناول أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم نتبع ذلك بقائمة بأهم المراجع التي اعتمد عليها البحث .

*****

المبحث الأول :

دور الترجمة في أدب مرحلة الهسكالاه :-

لعبت **الترجمة** دوراً مهماً في الأدب العبري الحديث في إحدى مراحله الهامة، وهي مرحلة " الهسكالاة " التنوير. تلك المرحلة التي أذنت بنشأة الأدب العبري الحديث في الفترة ما بين الربع الأخير من القرن ١٨ حتى ثمانينيات القرن التاسع عشر . حيث يرى الناقد " يوسف كلاوزنر " أن بداية هذا الأدب ترجع إلى اليهودي الألماني " موشيه مندلسون" (١٧٢٩-١٧٨٦)، إذ يرتبط اسم مندلسون ارتباط وثيقا بازدهار" الاستنارة اليهودية "، فهو الباعث الحقيقي لحركة الهسكالاه . وتتلخص فلسفة مندلسون في أنه آمن بأن اليهودية ليست دينا مُنزلا وإنما هي عبارة عن مجموعة من القوانين الأخلاقية، وفي ظل هذه الدعوة أخذ يجري اصلاحات على نظام التعليم

اليهودي، بل وحتى على تقاليد العبادة وطقوسها . فقام مندلسون **بترجمة** الكتاب المقدس إلى الألمانية [٤] .

وعلى الرغم من أن " موشيه مندلسون " يعتبر أبو الأدب العبري الحديث، إلا أن "الرابي موشيه حاييم لوتزاتو " يُعد الأب الروحي للأدب العبري الحديث والمبشر بظهوره . وقد كان مولد " لوتزاتو" ونشأته في إيطاليا، بلد النهضة الأوربية التي استخدمت كدار ضيافة للتنوير اليهودي بعد النزوح من أسبانيا، إذ كان يهود إيطاليا ناشطين في حركة الإحياء للفن الكلاسيكي والعلمي. ونشأ بينهم ملحنون وعازفون وممثلون ومغنيون، منظري فلسفة ومؤلفي سوناتات وكوميديا ودراما باللغة الإيطالية، كما ظهر بينهم مصورين وشعراء ومترجمين [٥] .

كانت الترجمة إذن؛ هي الوسيلة الفعالة لنقل الأفكار الجديدة التي تبناها المفكرون اليهود الصهاينة للتعريف بدعوتهم ونشر آرائهم ومبادئهم. وكان الأدب من أهم أسلحة مفكري الهسكالاه اليهودية، إذ من خلال **الترجمة** نشروا آرائهم ومبادئهم مؤكدين لليهود، خاصة الشباب، أن عليهم أن يخرجوا من أسوار الجيتو وينخرطوا في خضم الحياة من حولهم ويصيروا مواطنين في بلادهم، شأن أبناء الشعوب التي يعيشون بينها، يتكلمون لغاتهم، ويتثقفون بثقافتها .

وسرعان ما خلقت حركة " الهسكالاه " نهضة أدبية قوية . والجدير بالذكر أن الكُتاب والأدباء اليهود ضمن هذه النهضة قد اقتبسوا الأساليب الغربية في الأدب لكتابة الرواية وقرض الشعر العلماني الدنيوي وتدبيج المقالة الصحفية . وبهذه الأساليب الأدبية انتجوا كتابات باللغة العبرية مُحيين هذه اللغة ومكيفين إياها للاتجاهات الحديثة في الفكر والأدب الغربيين بعدما كانت قاصرة على أداء الأغراض الدينية [٦] .

وقد عرفت فترة " الهسكالاه " مترجمي الأدب من كُتاب النثر والشعر العبريين الذين قاموا بترجمة الأعمال الأدبية الغربية المختلفة شعراً ونثراً إلى اللغة العبرية وساهموا في أن يتعرف الأدب العبري على فنون الآداب الغربية وتقنياتها الأدبية . ومن هؤلاء المترجمين الأديب "اسحاق إدوارد سلكينسون **יצחק אדוארד סלקינסון** (١٨٨٣-١٨٢٠) وهو يهودي مرتد عن الديانة اليهودية عاش في فترة الهسكالاه، واشتهر كمترجم أدبي معتمد، وكذلك من خلال أسلوبه في ترجمة النص الأصلي مع الحفاظ على روح اللغة العبرية لذلك الزمان، والتي كانت لغة مقرائية شعرية بلاغية .

– **دور" اسحاق إدوارد سلكيسون "في الترجمة من اللغات العالمية إلى اللغة العبرية:**

نال "سلكينسون" شهرته في الأساس حين استطاع **ترجمة العهد الجديد** إلى اللغة العبرية (والتي صدرت بعد موته بثلاث سنوات)، كما كان أول من ترجم انتاج الكاتب الإنجليزي "وليام شكسبير" إلى اللغة العبرية، ومن ترجماته مسرحيات "عطيل" عام(١٨٧٤)، و" روميو

---

٤) العُكش(د.سعيد عبد السلام)، مرجع سابق ص ٢٣٩ .

٥) בן אור (אהרון) ، תולדות הספרות העברית החדשה ، כרך א' (תקופת ההשכלה בישראל) ، הוצאת יזרעאל ،ת"א ، עמ' 11 .

٦) בן אור (אהרון) مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

وجولييت" عام (١٨٧٨) . كما عُرف "سلكينسون " أيضاً بتغييره أسماء أبطال "شكسبير" مثل "روميو وجولييت" اللذين تغير اسمهما إلى "رام و يعل"، و "عُطيل" الذي غيره إلى" ايتيئيل الكوشي " [٧]. وقد حاول كبار الشعراء والمترجمين والأدباء العبريين بذل جهدهم في ترجمة انتاجات شكسبير، وكان من بينهم " حاييم نحمان بياليك " (١٩٢٩)، و " افراهام شلونسكي " (١٩٤٦)، و " ناتان الترمان " (١٩٦٦)، و " رفائيل أليعازر " (١٩٦١-١٩٦٤)، و" ط. كرمي " (١٩٨١)، ونسيم ألوني " و " أهود مانور " (١٩٨٦)، و "دافيد أفيدان " ... وغيرهم . ونظراً لأن مسرحية " هاملت " كانت تمثل قمة انتاج شكسبير فلم يكن مستغرباً أن يقوم العديد من الأدباء العبريين بترجمتها بشكل جزئي أو كلي، أمثال " ي.ل. جوردون " و " بيرتس سمولينسكين " و " تسيفي دافيدوفيتش " و" أهارون كوميم " و" دافيد افيدان " ... وغيرهم [٨] .

لكن ماذا استفاد الأدب العبري من **ترجمة** الكُتاب والشعراء والمترجمين العبريين لأعمال الكاتب الإنجليزي" شكسبير" ونقلها إلى اللغة العبرية ؟ أو حتى الأعمال الأخرى للأدباء الأوربيين على اختلاف لغاتهم واختلاف الأنواع الأدبية التي نقلوها إلى اللغة العبرية ؟ من المؤكد أن استفادة الأدب العبري كانت استفادة عظيمة من تلك الترجمات التي قام بها هؤلاء الكتاب والشعراء والمترجمين، حيث زاد اطلاع قارئ اللغة العبرية العادي على الآداب الأوربية بلغة يعرفها مما انعكس عليه من سعة اطلاع بالتنوير الأوربي ومن ثم التنوير العبري واكتساب مفردات جديدة لغوية وأدبية، كما كان للترجمة أثرها البالغ على الأديب العبري في مرحلة الهسكالاه، إذ من خلالها تعرف على الآداب الأخرى وعلى التقنيات الأدبية المختلفة والتيارات الأدبية الأوربية الحديثة مما كان له أثر كبير على اللغة ثم الأدب العبري في تلك الفترة . فقد عرفت اللغة العبرية مصطلحات أدبية جديدة مثل:(الرومانسية רומנטיזם / الكلاسيكية קלסיציזם / الطبيعية נטורליזם / الواقعية ריאליזם ... وغيرها من المدارس الأدبية الأوربية والروسية)،كما عرفت أنواعا جديدة من فنون الأدب والتي كان منها فن الرواية والقصة القصيرة .

كما نجد على سبيل المثال ظهور حركة أدبية جديدة في الأدب العبري في نهاية القرن التاسع عشر عارضت الكلاسيكية التي اتسم بها عصر النهضة ودعت إلى وصف الحياة في الأدب العبري الحديث بصورة شعبية بكل بساطة، سميت هذه الحركة بـ "المسيرة الجديدة أو المنعطف الجديد מהלך חדש ".وقد دعى كُتاب هذه الحركة وفي مقدمتهم " رأوبين برينين (١٨٦٢-١٩٣٩) لتغيير القيم . واقترح " برينين " فتح الأدب العبري أمام تيارات الغرب من خلال الاهتمام بوسائل التعبير ومواكبة اللغة للمضامين الجديدة . ورأى أن القيم الغربية قد تبعث الأدب العبري الذي تحجَّر.ومن زعماء هذه الحركة أيضاً "ابن ابيجدور"(١٨٦٦-١٩٢١) الذي هاجم عدم مخاطبة الأدب للجماهير ودعا إلى أن يكون الأدب مرآة لتصوير حياة الشعوب وليس في شكل مقالات غامضة . وقد لخص الناقد العبري " فيشل لاحوفر " أهداف هذه الحركة في :

---

٧) יובל (ירמיהו) זמן יהודי חדש ، כרך א' ، הוצאת כותר ، ת"א 2007،עמ' 128 .

٨) יובל (ירמיהו) مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

- الدعوة إلى توسيع حدود وآفاق الثقافة بحيث تشمل المؤلفات والمقالات التي تدور حول القضايا العامة والانسانية إلى جانب ترجمة الآداب الأجنبية والثقافات الأوربية الجديدة التي لا تتصل بالتقاليد اليهودية ولكنها قريبة من الحياة، وكذلك ادخال هذه المضامين إلى الأدب العبري مع المطالبة بتوسيع حدود اللغة وتقريبها إلى الحياة .

– المطالبة بأن يكون هناك أدب رفيع باللغة العبرية، وقد اتسمت محاولات تطبيق ذلك بالاسلوب الواقعي كما حدث في الآداب الأوربية ... [٩].

كانت الترجمة في مرحلة الهسكالاه ذات أثر كبير على تطور اللغة العبرية وأدبها بكافة فروعه . إذ اكتسبت اللغة العبرية مفردات أدبية جديدة ومصطلحات فنية أتاحت للأدباء العبريين، الذين كانوا يخطون خطواتهم الأولى لإنتاج أدب دنيوي حديث بتقنيات فنية جديدة، ارتياد موضوعات جديدة واستخدام تقنيات فنية كذلك .

المبحث الثاني : (دور الترجمة في مرحلة الحداثة)

تشبه الترجمات في الأدب العبري في "مرحلة الحداثة " الترجمات في أي مرحلة من مراحل تطور الأدب، كما أنه من الصعب وضع حدود لفترة الحداثة في الأدب العبري في أُطر واضحة، لكن تظل الترجمة تلعب دورها في فتح النوافذ الجديدة للأدب العبري على التقنيات الفنية الجديدة والأنواع المستحدثة من فنون الأدب . وطبقاً للتقسيم المقبول فإن فترة الحداثة تبدأ في الأدب العبري مع انتهاء الحرب العالمية الأولى وتمتد حتى فترة إقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨. ومن طبيعة الأمور أن استمر هذ الجيل بعد ذلك بعدة سنوات في انتاج أعمال مترجمة.

وقد ساعدت عمليات الترجمة للأعمال الأوربية الأدبية والفكرية في فترة الحداثة على نقل التقنيات الأدبية الجديدة التي جاءت بها الحداثة إلى الأدب العام، فأدخلت إلى الأدب العبري الحديث تقنيات وموضوعات جديدة لم يكن يعرفها من قبل . حيث قام الأدباء والشعراء العبريين بترجمة أعمالا أدبية مميزة إلى اللغة العبرية . وكان من هؤلاء الأدباء المترجمين البارزين : أفراهام شلونسكي، ناتان ألترمان، ليئا جولدبرج ... وغيرهم

– **دور "أفراهام شلونسكي " في ترجمة الآداب العالمية إلى اللغة العبرية :**

" أفراهام شلونسكي : أديب وشاعر ومترجم عبري، ولد في أوكرانيا، وهو من אברהם שלונסקי " شعراء العبرية الحديثة كانت له بصمته على الحياة الأدبية قبل قيام دولة إسرائيل وبعد قيامها . كما كانت له بصمته البارزة على ترجمة الآداب العالمية إلى اللغة العبرية. وقد بنى عالمه الخاص كحداثي، للغة العبرية ولذلك نال كنيته" لشونسكي לשונסקי " أي اللغوي[١٠] .

---

[٩]) العُكش (د. سعيد عبد السلام)، مرجع سابق، ص ٣٥٠ .

[١٠]) גולדשלגר، (דוקי)، לקסיקון הספרות העברית החדשה ، אוניברסיטת אוהיו ،ברית המועצות 1988 .

أصدر " شلونسكي " الدورية الأسبوعية الأدبية " טורים : سطور " عام ١٩٣٣، وكان من بين أعضائها " ناتان ألترمان "، " ليئا جولدبرج " . وقد منح " شلونسكي " الفرصة للشعراء في البدايات الأولى لهم أن ينشروا أعمالهم الشعرية الأولى في الدورية، وكان "داليا ربيكوفيتش" من بين الشعراء الذين نشروا أعمالهم الأولى في الدورية . كما كان " شلونسكي " عضوا في أكاديمية اللغة العبرية والتي تطورت إلى أن صارت " مجمع اللغة العبرية " .

لقد تميز انتاج " شلونسكي " بشكل حداثي كبير، إذ بمساعدته اتسعت اللغة العبرية وتوسعت كثيرا، خاصة عن الجيل السابق له وأسلوبه البلاغي . وقد برز أسلوب " شلونسكي " في الترجمة إلى الحد الذي يمكن من السطور الأولى لترجمته أن يلحظ الأسلوب الشلونسكي . وقد ترجم " شلونسكي" أبرز الأعمال الأدبية الكلاسيكية العالمية، مثل أعمال كل من : شكسبير"، و" تشيكوف "، و " جوجول " " و " بوشكين " و" رومان رولان " . كذلك ترجمته لـ "هاملت "، الذي قام بترجمته ستة مترجمون عبريون أخرون إلى اللغة العبرية .

وكان لـ " شلونسكي " اسهاماته اللغوية التي ساعدت على تطور اللغة العبرية بإدخاله كلمات وتعبيرات كثيرة مختلفة من الاستخدام اليومي إلى الأدب العبري منها : איגרוף ، איפור، התאפיין ، התאקלם ، אי-פעם ، אהיל ، אפסני ، בוגדני ، גיבוב ، גלישה ... وغيرها .

كما قدمنا سابقا نجد أن " شلونسكي " لعب دورا مهما في ترجمة الآداب العالمية إلى اللغة العبرية وكانت لترجمته أثر كبير، أولاً على الأدب العبري الحديث حيث تعرف الأدباء العبريين على المدارس الأدبية العالمية القائمة والمستحدثة مثل : الكلاسيكية والرومانسية والطبيعية وغيرها . ثانياً أثرها على اللغة العبرية، التي أدخل إليها تعبيرات جديدة مستحدثة وكلمات جديدة أثرت اللغة العبرية بشكل كبير، ساعد في ذلك عمله في مجمع اللغة العبرية .

- **دور الشاعر العبري " شاؤول تشيرنيحوفسكي " في ترجمة الآداب العالمية إلى اللغة العبرية :**

لعب الشاعر " شاؤول تشيرنيحوفسكي : שאול טשרניחובסקי " دوراً مهماً في تطور الأدب العبري الحديث من خلال ترجماته للأعمال الأدبية العالمية المتميزة إلى اللغة العبرية . إنه " شاؤول جوتمنوفيتش تشيرنيحوفسكي" المولود في "ميخائيلوفكا بالإمبراطورية الروسية عام ١٨٧٥، وتوفي في القدس عام ١٩٤٣، كان طبيباً وشاعراً ومترجماً . درس الطب في ألمانيا في جامعة "هايدلبرج" بين عامي ١٨٩٩و ١٩٠٦ ثم أنهي دراسته للطب في " لوزان " بسويسرا.

ترجم " تشيرنيحوفسكي " كتاب في الطب عن أعضاء جسم الإنسان والتشريح الداخلي ووظائف الأعضاء من تأليف الأستاذ الألماني " د. ف ابنهاخ " وإصدار شون أون فيلت، برلين عام ١٩٢٢ . كما عمل على تحرير كتاب موسوعي عن الطب عبارة عن موسوعة للمصطلحات الطبية والعلوم الطبيعية (روماني – إنجليزي – عبري) من تأليف د. أهارون مائير ميزاي، رئيس لجنة اللغة العبرية في مجمع اللغة العبرية، ومن تحرير تشيرنيحوفسكي عام ١٩٣٣ .

على الرغم من انتماء " تشيرنحوفسكي " إلى الثقافة العالمية ، إلا أنه كان مهتما بمصير شعبه اليهودي ، إذ كتب أشعاره تأييدا للصهيونية وبعث الشعب اليهودي في وطنه (المزوعم) في فلسطين . فمن ضمن ما ألفه في هذا الصدد قصيدته " أنا مُؤمن אני מאמין " وغيرها من الأعمال الشعرية . كما قام بترجمة أعمال أدبية بارزة إلى اللغة العبرية احياءا للغة العبرية وترسيخا لوجودها كلغة رسمية لدولة إسرائيل المخطط إقامتها في فلسطين . ومن تلك الأعمال البارزة ترجمته لقصيدة الألياذة لـ "هوميروس" و "الأوديسا"عن اللغة اليونانية في عام ١٩٣٣ . كما ترجم " قصائد انكريون:שירי אנקריאון "عن اللغة اليونانية أيضاً . وترجم " قصائد من الملاحم الصربية:שירים מן האפוס הסרבי " مترجمة عن الصربية عن طريق اللغة الألمانية(١).

مثل هؤلاء الأدباء، الذين قدمنا لإسهماتهم في الترجمة إلى اللغة العبرية، الجهود الفردية للترجمة وإثراء اللغة العبرية وأدبها . وكان دافعهم وهدفهم هو نشر اللغة والأدب العبري بين اليهود تمهيدا لإقامة دولة لهم في فلسطين وتحقيق أسس بناء الدولة التي منها اللغة الواحدة التي تجمع الشعب عليها . ثم يأتي بعد ذلك المرحلة المعاصرة التي تأخذ فيه الترجمة منحى جديد من الكثافة والنظام حتى ظهور المؤسسات العامة للترجمة .

المبحث الثالث :-

دور الترجمة في المرحلة المعاصرة :

كانت مرحلة ما بعد الحداثة وظهور أنواع أدبية جديدة في القصة والرواية والشعر وأعمال النقد الأدبي تمثل دافعاً جديداً وراء الاتجاه إلى ترجمة تلك الأعمال الجديدة، والتي منها قصص الخيال العلمي والخيال السياسي والفانتازيا والجاسوسية والرعب وغيرها .

إذ مع ظهور قصص الخيال العلمي والفنتازيا في الآداب العالمية وانتشارها بشكل غير مسبوق على مستوى العالم بمعظم لغاته، فكان من الطبيعي أن تكون اللغة العبرية ضمن اللغات التي سعت إلى التعرف على هذا النوع الجديد من الأدب القصصي والروائي، وكانت الترجمة هي الوسيلة الأساسية لنقل هذا النوع الأدبي من اللغات العالمية التي كتب بها إلى اللغة العبرية . لقد كانت الترجمة هي إذن البوابة التي عبرت من خلالها تلك التيارات الأدبية، ما بعد الحداثية إلى الأدب العبري الحديث والمعاصر .

فمنذ بداية القرن العشرين وحتى العشرينيات من نفس القرن تُرجمت إلى اللغة العبرية كتباً تنتمي إلى ارهاصات الخيال العلمي، أي كتب المغامرات التي ألفها " جول فيرن ז'ול ורן " و " إدجار رايس بورواز אדגר ריים בוראוז " وآخرين، أما في بداية الستينيات من القرن ذاته فقد انتشر أدب الخيال العلمي المترجم إلى اللغة العبرية من خلال كتب الجيب والسلاسل الدورية من الكتب والمجلات من أدب الخيال العلمي .

كما مثلت الفترة ما بين عام ١٩٧٨ و ١٩٨٤ سنوات قمة الأنتاج لترجمة كتب الخيال العلمي القصصية والروائية وسلاسل الدوريات والمجلات المصورة وغيرها [١١] . وكانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الاساسية التي ترجمت منها أعمال الخيال العلمي إلى اللغة العبرية، بل أن الأعمال التي كتبت باللغة العبرية في الأساس كانت متأثرة ببعض الأعمال المترجمة عن اللغة الإنجليزية، مثل : رواية " الطريق إلى عين حارود : הדרך לעין הרוד " ، كانت متأثرة بدرجة كبيرة بالرواية الإنجليزية الشهيرة " ١٩٨٤ " للكاتب الإنجليزي " جورج أورويل " [١٢] . كما ترجمت أعمال الكاتب الأمريكي " إسحاق أسيموف "، والذي يعد من أبرز كتاب الخيال العلمي وأغزرهم انتاجا، إلى اللغة العبرية . كما مثلت الأعمال التي ترجمت إلى اللغة العبرية في تلك الفترة ذخر للأعمال الكلاسيكية لأدب هذا النوع [١٣] .

أبرز المترجمون لأدب الخيال العلمي إلى اللغة العبرية :

شكل مترجمي أدب الخيال العلمي إلى اللغة العبرية مجموعة صغيرة نسبياً . فقد كانوا بشكل عام محررين وناشرين لكتب النوع، وكانوا يحملون بشارة الخيال العلمي باللغة العبرية . وربما يمكن الوصول إلى نتيجة أن من يقوم بترجمة الخيال العلمي طوال فترة زمنية ما بكميات كثيرة، ربما يفعل ذلك بدافع حب النوع الأدبي وليس مصادفة . ومن هؤلاء المترجمين على سبيل المثال فقط لا على سبيل الحصر :

عاموس جيفن :עמוס גיפן " (1937–1989) ، كان جيفن أول من قدم الخيال العلمي الحديث إلى القراء العبريين في ستينيات القرن العشرين . ولم يكن جيفن أول من ترجم أعمال الخيال العلمي إلى العبرية، كما أنه لم يكن الوحيد في سنوات الستينيات من القرن نفسه . ويعتبر جيفن من مؤسسي جمعية الخيال العلمي الإسرائيلية، وينسب إليه المهمة المركزية لإدخال العلمي إلى إسرائيل . فقد ترجم ما يقرب من سبعة عشرة عملا من أعمال الخيال العلمي إلى اللغة العبرية [١٤] .

أما المترجم الأكثر إبداعا وأغزر انتاجاً للأعمال المترجمة عن الخيال العلمي العالمية في إسرائيل كان " عمانوئيل لوطم עמנואל לוטם " حيث انتج منذ عام ١٩٧٨ على أقل تقدير ثمانية وسبعون عملا من أعمال الخيال العلمي . ظهرت ترجمات " لوطم " في طبعات عديدة لدور نشر : " عم عوفيد " و " كيتر " و " هيفريون " و" ايديئيه "، و " زموره بيتان " و" مكتبة معاريف "... كما حرر سلسلة الخيال العلمي لدار نشر " كيتر " ما بين ١٩٩١– ١٩٩٥، ثم حرر سلسلة الخيال العلمي لدار نشر " زموره بيتان " من عام ١٩٩٧ . كما ترجم واصدر طبعة جديدة من رواية الفنتازيا الشهيرة " ملك الخواتم : שר הטבעות " .

---

[١١]) שגיב–נקדימון (ענבל) ، מדע בדיוני בישראל ، עבודת גמר לקראת התואר מוסמך אוניברסיטה ، יוני 1999، עמ' 8 .

[١٢]) راجع، ماضي (د. بدوي محمد أحمد)، الخيال السياسي في الرواية العبرية الحديثة دراسة تحليلية، رسالة دكتوراة غير منشورة، ص ١٠٥ .

[١٣]) שגיב–נקדימון (ענבל) ، مرجع سابق ، ص ٨ .

[١٤]) المرجع السابق، ص ٦٢ .

وهناك مترجم آخر غزير الانتاج، هو " بوعز فايس : בועז וייס " الذي ترجم في خلال عقد واحد حوالي اثنين وستون عمل على الأقل من اصدار دور نشر " ميتسوف، و أوفوس، و زموره بيتان "، كما أن هناك مترجمين أخرين أقل انتاجا لترجمة أعمال قصص الخيال العلمي منهم : " أفنير جفني אבנר גפני " الذي ترجم حوالي سبعة وعشرين عملاً من اصدار دار نشر " أوفوس " . و " ميخائيل تامري מיכאל תמרי " وترجم خمسة عشر عملا، و " ج . بن حنا : ג. בן-חנה " وترجم أثنى عشر عملا فيما بين الأربعينيات وحتى الستينيات من القرن العشرين، جميعها تنتمي إلى إرهاصات قصص الخيال العلمي[١٥] .

كانت المرحلة المعاصرة من مراحل تطور الأدب العبري تمثل أكبر المراحل اعتمادا للترجمة في التعرف على التيارات الأدبية العالمية . بل وصار أدب الخيال العلمي والفنتازيا وغيره من الاتجاهات الحداثية في الأدب أكثر انتشارا بين قراء اللغة العبرية في إسرائيل . ومن هنا نجد أن الترجمة إلى اللغة العبرية لعبت دورا مهما في تطور اللغة والأدب العبري .

كانت الترجمة من اللغات العالمية إلى اللغة العبرية تمثل وسيلة تعرف الأدب العبري الحديث على الآداب العالمية ومذاهبها وتياراتها، وبعد أن استقر الأدب العبري في موقعه الجغرافي الجديد في دولة إسرائيل بعد قيامها واتخذ صفته الرسمية، ظهرت الضرورة والحاجة للتعريف بالأدب العبري وبالمجتمع الإسرائيلي الذي يعبر عنه هذا الأدب أمام المجتمع الدولي . لذا استلزم الأمر أن تهتم الدولة بالترجمة من اللغات العالمية إلى اللغة العبرية، كذلك الترجمة من اللغة العبرية إلى اللغات العالمية . لذلك تم تأسيس مؤسسات للترجمة في إسرائيل .

تم تأسيس " مركز ترجمة الأدب النموذجي : המפעל לתרגום ספרות מופת " في عام (١٩٧٣) عن طريق الجمعية العامة للثقافة والفن وهي اليوم جزء من مركز الكتاب والمكتبات في إسرائيل، ويساندها مدير التربية والرياضة . وهي مؤسسة استثمارية لدعم الترجمة والنشر لأفضل الأعمال الأدبية الكلاسيكية و ما تنتجه المؤسسات الثقافية العالمية إلى اللغة العبرية . وتساعد المؤسسة في إصدار أي ترجمات من اللغات المختلفة وكذلك في إعادة إصدار ونشر الكتب العبرية الكلاسيكية . وقد كات توجه المؤسسة إلى أن الترجمة هي نتاج كلاسيكي معقد وذو قيمة خاصة ويحتاج إلى مترجم ذو خبرات كبيرة باللغة والثقافة المترجم عنها من جانب، وببواطن اللغة العبرية من جانب آخر. وتطمح المؤسسة في طباعة نوعية ودقيقة بشكل خاص .

كان " بوعز عفرون " هو من دعا إلى إنشائها وهو من مؤسسيها وكان مديرها حتى عام ٢٠١٠ م . ومن بين أعضاء المركز: أكاديميون وخبراء في الثقافة واللغات (الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والصينية والعبرية واليديشية واليابانية واللغات الهندية والأسبانية والبرتغالية). كذلك خبراء للآداب اليونانية القديمة والرومانية القديمة وأمريكا اللاتينية وكتابات شكسبير .

ومن بين دور النشر التي تتعاون مع هذه المؤسسة : مؤسسة بياليك، طبريا، زموره بيتان، دفير، الكيبوتس الموحد، مكتبة بوعاليم، شوكن، عم عوفيد . وقد صدرت عن هذه المؤسسة كتب

---

[١٥] שגיב-נקדימון (ענבל) ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

مترجمة للأعمال العالمية، مثل : الأعمال المسرحية اليونانية الكلاسيكية وقام بترجمتها " أهارون شبتائي "، وكتابات شكسبير من تحرير " أفراهام عوز وترجمة " ط. كرمي "، مائير فيزلطير، أفراهام عوز، و دان ألمجور، وشمعون زدبنك، و جلعاد روزنبرج ، وغيرهم . ترجمة لـرواية " يوليسيس " لـ " جيمس جويس " قام بها " يعل رنان "، ورواية " البحث عن الزمن المفقود " لـ مارسيل بروست " قام بترجمتها " هليت يشرون "، و رواية " فاوست " لـ " جيته " قام بترجمتها " نيتسه بن آري " ... [١٦] .

يمكننا أن ننظر إلى " مؤسسة ترجمة الأدب العام " على أنها أحد قضيبي الطريق التي سار عليها قطار تطور الأدب العبري الحديث، وكان " معهد ترجمة الأدب العبري : המכון לתרגום ספרות עברית " يمثل القضيب الثاني . وقد قدمنا بالتعريف لمؤسسة ترجمة الأدب العام، أما معهد ترجمة الأدب العبري إلى اللغات العالمية، فقد تم إنشائه في عام ١٩٦١ كثمرة تعاون بين الجمعية العامة للثقافة والفن، ووزارة التعليم ووزارة الخارجية الإسرائيلية والوكالة اليهودية وجمعية الأدباء . وأقيم المعهد في مدينة " رمات جن ". وللمعهد شهرته وسمعته في ترجمة ونشر الأدب العبري الحديث في العالم . كما أنه حقق نجاحا كبيرا وحفظ مكانة محترمة للأدباء والأدبيات الإسرائيليون في أسواق الكتب في أوربا وفي الصين وفي أماكن أخرى . ويضم المعهد مكتبة تعتبر مرجعا موثقا صغيراً يحفظ بها العديد من التراجم العبرية إلى لغات العالم . وللمعهد أهدافه الأساسية وهي ترجمة الأدب العبري المتميز وإصداره في البلدان التي لا تقرأ اللغة العبرية([١٧]) .

لقد حاولنا في هذه الدراسة الصغيرة تقديم بحثا عن كيفية مساهمة الترجمة في تطور الأدب العبري الحديث، وأرجو أن تكون الدراسة قد حققت بعض مما كانت تهدف إليه وهو إلقاء الضوء على دور الترجمة في تطور الأدب العبري الحديث وإثراء اللغة العبرية بمفردات الأدب الحديثة .

***

الخاتمة :

نختتم البحث باستخلاص بعض النتائج :

أنه من خلال دراستنا لموضوع دور الترجمة في تطور الأدب العبري برزت لنا النتائج التالية :

- للترجمة أهميتها في نقل المعارف المختلفة بين الشعوب وأصحاب اللغات المختلفة .

---

[١٦]) دائرة المعارف الحرة www.wikipedia .com

[١٧]) دائرة المعارف الحرة www.wikipedia .com

- كذلك كانت للترجمة أهميتها في نقل الأدب العبري، في مرحلة الهسكالاه، من مرحلة الأدب الدنيوي المتأثر بالأسلوب التوراتي إلى أدب دنيوي يهتم بالإنسان اليهودي في وقته الحاضر، بأسلوب جديد .
- اعتمدت الترجمة في بداية الأمر على الجهود الفردية للكُتاب والمفكرين والأدباء، إلى أن أعلن عن قيام الدولة في فلسطين فأخذ الاهتمام بالترجمة يزداد إلى أن أخذ الشكل المؤسسي، وتم تأسيس مؤسسات للترجمة .
- برزت الجهود الفردية في الترجمة عن اللغات الأجنبية إلى اللغة العبرية فيما قدمه كل من " إسحاق إدوارد سلكيسون "، و" أفراهام شلونسكي "، و" شاؤول تشيرنيحوفسكي " من أعمال مترجمة عن لغات مختلفة إلى اللغة العبرية الحديثة .
- كما برزت الجهود المؤسسية الرسمية للدولة في إسرائيل بعد قيامها فيما تم من إنشاء لـ "مؤسسة ترجمة الأدب العام " لترجمة الآداب العالمية إلى اللغة العبرية، و كذلك إنشاء لـ " معهد ترجمة الأدب العبري الحديث " لترجمة الأعمال الأدبية العبرية الحديثة إلى اللغات العالمية، التي منها الإنجليزية والفرنسية والصينية واليابانية واليونانية والأسبانية وغيرها من لغات عالمية .
- لعبت تلك المؤسسات دوراً في نقل الآداب العالمية إلى اللغة العبرية مما ساعد على الإطلاع عليها ومعرفة أنواع جديدة من الأدب وتقنياته وتياراته الجديدة .
- كذلك لعبت مؤسسات الترجمة دوراً في تعريف العالم بالأدب العبري الحديث وأدباءه وفتح أسواق لبيع أعمالهم بلغات أخرى بجوار اللغة العبرية .

***

قائمة بالمراجع :

المراجع العربية :

١- الرازي، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر، مختار الصِّحاح، رتبه أ. محمود خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة بدون تاريخ .

٢- العُكش، د. سعيد عبد السلام، دراسة معجمية لمصطلحات الأدب –عبري –عربي، دار أولاد عليوة للطباعة، القاهرة ١٩٩٧ .

المراجع العبرية :

- בן אור(אהרון) ، תולדות הספרות העברית החדשה ، כרך א' ، הוצאת יזרעאל – תל-אביב ،
- הלקין(שמעון) ، הסטוריה של הספרות העברית החדשה ،
- .....،זרמים וצורות בספרות העברית החדשה، מוסד ביאליק ،ירושליים 1984
- יובל(ירמיהו) ، זמן יהודי חדש ، אנציקלופדיה ،כרך א' ، הוצאת כתר، ת"א 2007.
- קלוזנר(יוסף) ، היסטוריה של הספרות העברית החדשה ، חברה להוצאת ספרים על-יד האוניברסיטה העברית ، ירושלים 1930 .
- שאנן (אברהם) ، הספרות העברית בחדשה לזרמיה ، הוצאת מסדה תל–אביב ، 1962 .

الرسائل العلمية :

- שגיב–נקדימון (ענבל) ، מדע בדיוני בישראל ، עבודת גמר לקרא התואר מוסמך אוניברסיטה ، יוני 1999 .
- ماضي (د. بدوي محمد أحمد) ، الخيال السياسي في الرواية العبرية الحديثة .. دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، ٢٠١٤ .

****